



عرفت البشرية الكثير من الجيوش الشيطانية عبر تاريخها الدموي الطويل، ولكنها باتت اليوم تتعرف إلى أكثرها دموية وإجراماً ليس بحق الأعداء المفترضين، بل بحق أبناء الوطن والذي من المفترض أن تحميهم من أعدائهم، فكانوا أكثر شناعة وأشد فتكاً وضراوة وسفكاً وتدميراً من أعتى جيوش العالم قاطبة.

قرأنا في التاريخ القديم والحديث عن جيوش التتار والمغول والنازيين والفاشيين والصهاينة، وتعرفنا على المجازر الفظيعة المرهوبة التي ارتكبوها بحق أعدائهم، ولكننا لم نقرأ أبداً عن جيش يسفك دم شعبه بطريقة همجية وحشية لا يمكن تصورها ولا يمكن تخيلها لأنها لا تدخل العقل ولا يقبلها منطق.

نعم، هذا هو الجيش السوري الأسد الذي فاق كل وصف من أوصاف الإجرام، ليس بحق البشر فحسب، بل تعداده لكل نواحي الحضارة من نبات وحيوان وحجر.

إن تركيبة هذا الجيش الأسد يمكن تفسر بعض الشيء طريقة تصرف هذه العصابة المafiovie المبنية على الولاءات والمحسوبيات والتركيبات الطائفية القذرة.

لقد عرف الشعب السوري منذ زمن بعيد، ومنذ عهد المقبور حافظ ، الذي مهد الطريق لتدمير الجيش السوري الوطني ليجعل منه جيشاً مafiovie يخدم مصالحه الشخصية، ويثبته على كرسي السلطة، مقابل إطلاق يدهم في العباد والبلاد ليعيثوا فساداً في الأرض دون حسيب أو رقيب.

فلا يوجد بيت من بيوت السوريين لم يكتوي بنار فساد هذا الجيش وعربته وسقوطه الأخلاقي، حتى بات يعرف بعبارة أصبحت دارجة بين السوريين بأنه "جيش أبو شحاطة" كناءة عن غرق هذا الجيش بالفساد والفسق لدرجة أنه لم يعد جاهزاً نفسياً أو معنوياً ولا حتى قتالياً، بمعنى آخر هو جيش مقهور غارق في الملذات منتهي أخلاقياً، بكل المعاني، حتى وصل هذا

الانحراف لزوجات الضباط السوريين وأبنائهم وبناتهم، والجميع في سوريا يعرف تماماً عن ماذَا أتحدث.
وبهذا المعنى فقد الجيش السوري الأسدى مصداقيته كجيش هدفه الدفاع عن الوطن، وأصبح مدار تندر بين السوريين في سهراتهم وجماعاتهم.

في بداية الثورة السورية انخرط الجيش الأسدى، عكس جميع جيوش العالم، في مواجهة شعبه لكيح جماحه وكسر تمرده على أسياده، كي يحافظ على مكتسباته التي دَبَّ على جمعها على مدى أكثر من أربعين عاماً، بالرغم من فتات الفتات الذي كان يرميه لهم سيدهم ومولامهم الأب والابن من بعده.

لم يكن من المتوقع أن يسلك الجيش سلوكاً مختلفاً عن الذي سلكه في بدايات الانتفاضة السورية المباركة، وبمساندة رجال الأمن وميليشيات الشبيحة وبعض المرتزقة الإيرانيين واللبنانيين، ولكن الانتفاضة توسيعت وشكلت ثورة شعبية عارمة انتشرت في كافة أرجاء المدن السورية، مما دفع هذا الجيش الأسدى إلى أن ينفلت من عقاله ويوجه أسلحته ودبباته ومدرعاته ومجنزراته وحتم طائراته إلى صدور أبناء شعبه التأثر من أجل حرية المنتفض لعزته وكرامته.

أمام هذا الإجرام الرهيب لم يستطع من بقى فيه ذرة من ضمير أو شرف أو إنسانية، أن يتحمل هذا الظلم والقهر وسفك دماء الأبرياء، ومنهم الأطفال والنساء والشيخ والشباب العزل، الذين خرجن يطالبون بحقوقهم آملين أن يعاملوا كمواطنين في بلدتهم، لا أن يعاملوا كالأقنان والعبيد الذين يعملون في مزرعة يملکها آل الأسد ومخلوف وشاليش.

هؤلاء المنشقين الأوائل هم قلة للأسف، وهذا طبيعي في جيش شيطاني بنيت عقيدته على النهب والسلب والفساد والإفساد والعربدة والعهر ونصرة الظالم على المظلوم وضم الأذن عن الحق بل التفنن بوسائل التدمير والقتل وسفك الدماء.

كل هذا ومازال الجيش الشيطاني الأسدى يستمر بعملياته العسكرية ضد الشعب السوري البطل، الذي حرم نفسه من لقمة عيشه على مدى عقود طويلة من أجل تأمين تلك المعدات العسكرية والطائرات كي تحميء من أعدائه، ولم يكن في بال السوريين أن عدوهم يقيم بين ظهاريهما.

لقد عرف السوريين اليوم أعدائهم، لذلك أطلق على هذه الثورة أسماء كثيرة، منها الثورة الكاشفة، لأنها أسقطت الأقنعة عن الكثرين، وأصبح لسان حالهم يقول كما قال شاعر فلسطين من قبل:

سقط القناع عن القناع..

قد أخسر الدنيا.. نعم

لكني أقول الآن..... لا..

إلى آخر الطفقات..... لا

إلى ماتبقى من هواء الأرض..... لا

ماتبقى من حطام الروح لا

حاصر حصارك لا مفر ... اضرب عدوك لا مفر

فأنت الآن.. حرٌ.. حرٌ.. حرٌ

قتلاك أو جراحك..... فيك ذخيرة

فاضرب بها

عدوك.

فأنت الآن..

حرٌ.. حرٌ.. حرٌ

حاصر حصارك

بالجنود وبالجنون

ذهب الذين تحبهم

آه... ذهبوا

فإما أن تكون... أن تكون... أن تكون.....

او لا تكون

فأنت الآن..

حرٌ.. حرٌ.. حرٌ

نعم لقد أصبحت الآن معركة السوريين مع جيش الشيطان، فإذاً أن تكون أولاً تكون فأنت الآن حر وحر وحر....

عاشت سوريا حرّة أبية

المصادر: